(٥) القضية الفلسطينية عسكريا

[١]

تخفيض عدد القوات والاسلحة الاسرائيلية في المناطق العازلة في سيناء

عقد رئيس الوزارة الاسرائيلية الجنرال يتسحاق رابين مؤتمرا صحافيا في القدس في ١٩٧٥/٦/٢ اعلن فيه بصورة مفاجئة تخفيض عدد قوات واسلحة الجيش الاسرائيلي المرابط في المنطقة الامامية العازلة في سيناء ومما قاله بهذا الصدد « بمناسبة اعادة فتح قناة السويس واستئناف الملاحة الدولية في قناة السويس والتي من المقرر ان تستأنف طبقا لاتفاق فك التحام القوات بين اسرائيل ومصر اتخذت حكومة اسرائيل خطوات تأمل ان تساهم في تخفيف حدة التوتر العسكري في المنطقة . كذلك فهذه الخطوات ليست بديلة لاستمرار المساعي لاحراز تسوية اخرى بين اسرائيل ومصر . ان استعداد اسرائيل للتعاون في المساعي السياسية لا يزال قائما كما اوضحنا ذلك لحكومة الولايات المتحدة في مناسبات عديدة ، لقد قررت حكومة اسرائيل ان تخفض قوات جيش الدفاع الاسرائيلي المرابط في المنطقة الامامية في قطاع القناة » . هذا وقد جرى تنفيذ القرار فعلا في يوم ١٩٧٥/٦/٤ .

يأتي هذا القرار الدراماتيكي بعد يوم من بدء قمة سالزبورغ بين الرئيس المصري والرئيس الاميركي . وقد قصدت به المحافل الاسرائيلية تحقيق كسب اعلامي وسياسي باعلانها عن هذه البادرة من جانبها في هذا الوقت حتى تثبت لمصر وللولايات المتحدة وللعالم عن رغبتها في العمل من اجل تخفيف حدة التوتر في المنطقة والتقدم في طريق السلام . وقد اعترف بذلك اكثر من مسؤول اسرائيلي وعلى رأسهم رئيس الوزارة نفسه ووزير الخارجية ووزير الدفاع وغيرهم . ومهما تكن الابعاد والغايات السياسية والاعلامية فان القرار لا قيمة له من الناحية العسكرية .

ما هي تفاصيل الخطوة التي اقدمت عليها اسرائيل ؟ لقد اعلنت كما اشرنا الى ذلك في بداية البحث عن قرارها بتخفيض عدد القوات والاسلحة الاسرائيلية في منطقة تخفيض القوات (القطاع الشرقي) والتي تبعد عن القناة مسافة ٢٠ كيلومترا وتبلغ عرضا (١٠) كيلومترات وتضم القوات التي أشرنا اليها اعلاه . ان ذلك يعني سحب نصفها الى نقاط تقع الى الشرق من الخط الاحمر على الخارطة ، أي الى مسافة ٣٠ كيلومترا عن القناة .

ويشمل ذلك : —

١ — الدبابات — حيث جرى تخفيض عددها من ٣٦ دبابة الى ١٨ دبابة .

٢ — المدفعية — تم نقلها الى مسافة ٣٢كيلومترا أي الى خارج الخط الاحمر .

٣ — القوات الاخرى — خفضت هذه القوات من ٨ كتائب الى ٤ كتائب .

٤ — الصواريخ — ستتقيد اسرائيل بعدم وضع صواريخها ضمن مسافة (٤٠) كم من القناة كما وان اتفاقية الفصل اصلا تمنع اقامة مواقع للصواريخ الموجهة أرض — جو ضمن مسافة ٣٠ كيلومترا عن القناة وهذا يعني بالمقابل ان لا تقيم مصر اية مواقع لصواريخها الموجهة ارض — ارض وارض — جو في الضفة الشرقية للقناة على الاطلاق .

ان القاء نظرة على خريطة شبه جزيرة سيناء وعلى مناطقها الغربية الواقعة بين القناة والممرات وتعيين المواقع المحددة لمرابطة القوات الرئيسية لكل طرف ، يلمس عدم اهمية هذا الانسحاب او التخفيض الذي تم . فالانسحاب **اولا** شمل مناطق ساقطة عسكريا ولا قيمة تذكر لها من الناحية العسكرية . ذلك لانها تبعد مسافة تتراوح بين ٢٠ — ٣٠ كيلومترا عن المواقع الرئيسية التي ترابط فيها القوات الاسرائيلية . وترابط فيها قوات تعرف بالمفهوم العسكري بنقاط المراقبة الامامية او بقوات حجاب . والتي يناط بها جمع المعلومات